تطور الإعلام الأمني واستراتيجياته

اللواء.د. علي بن فايز الجحني

١ . تطور الإعلام الأمني واستراتيجياته

إن العالم العربي والإسـلامي يعيش فترة من أصعب الفترات التي مرت بـه في تاريخـه الطويل، فـترة تميزت بالـصراع الإعلامي الذي وفـرت له كل الإمكانات والوسائل العصرية التي بواسطتها يعمل اصحاب المبادئ الهدامة والأفـكار المنحرفة على اقتحام الخصوصيـات والنيل من عقيدة الأمة وأمنها وانجازاتها. إن التهجمات الإعلامية على المسـلمين عندما تنتشر إنما تستهدف إثـارة البلبلة والقلاقل، وتهيئـة المناخ الذي تختلف في ظلـه الآراء والأفكار، وتتطاحن وتفشـو الفتن حتـى لا تتجه الأمة نحو بناء ذاتهـا وتنمية مواردها فضـلاً عن حماية نفسـها من مخاطر الأطـماع المعادية. ومما يلاحـظ أن المبادئ الهدامـة والأفكار الضالة تتلون في المجتمعات حسـب الظـروف والأحوال ولذلـك إذا أردنـا أن نعرف عدونا على حقيقتـه فلابد لنا أولاً وقبل كل شيء من معرفة تفكيره، وأسـلوبه في العمل لنستطيع فهمه على حقيقته (الجحني، ١٤٠٣هـ، ص٣١).

لقـد طرأت أمور جوهرية على الوجود الإنسـاني في هـذا العالم، فالتقدم التقنـي الذي فاق كل خيال، قرب المسـافات، وأزال الحواجز، وأتاح صوراً ورمـوزاً ودلالات للحياة العصرية، ولما يسـتجد من أحـداث في كافة انحاء الأرض ولأول مـرة في التاريـخ أمكـن للنـاس أن يروا ما يحـدث في أطراف المعمـورة وقت حدوثه، والمثـال الواضح على هذا الانفتـاح العالمي أنه صار في بيـوت كثـير من النـاس نوافـذ عديدة يطلـون منهـا على العـالم، فالأسرة العربيـة تتلقـى اليوم مئات القنـوات التلفزيونية على مدار السـاعة، والمواقع والمنتديـات مما هو موجود في الإنترنت، وفيها ما فيها مما يثير شـهية البعض، ويحرك خيالهم باتجاه أنماط العيش في الغرب، حيث في رأيهم المعرفة المتقدمة،

والأفكار المختلفة، والإبداعات المتجددة ومتع الحياة وملذاتها المختلفة والتحلل الخلقي والفردية المقيتة، وتشوق إلى الاستهلاك لا يعرف الارتواء، وفيها غسل للمخ، وبث الأفكار المتطرفة، والآراء المنحرفة، والتشجيع على الجرائم الإرهابية والتحريض عليها، وحسبنا أن نذكر بعض صور اقتحام خصوصيات الثقافات عليها، والشعوب فيما يلي:

١ ـ ورد في تقرير لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي أن أمريكا تصدر إلى أوروبا سنوياً مليونا ومائتي ألف ساعة من البرامج التلفزيونية تشغيل أكثر من ٣٢٠٠ محطة تلفزيونية على مدار الساعة (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ١٩٩٧م ـ UN).

٢ ـ وفي دراسة «اليونسكو» ما يثبت أن بث الإنتاج الأمريكي في تلفازات العالم يتجاوز ٧٥٪ بينما تتوزع النسب الباقية على هيئات الإنتاج الوطني الأوروبي وغيره.

٣ ـ أما إنتاج القطاع السينمائي الأمريكي فهو يمثل ٥٨٪ من الإنتاج العالمي حيث وجد أن المنتجات التي تتوجه إلى المراهقين والشباب ومن في حكمهم هي القابلة للترويج والانتشار والتسويق (Unesco Report. 1997. UN).

٤ ـ ومن الأساليب التي ساعدت على الانفتاح العالمي في مجال الإعلام: المجلات المتخصصة وهي الأخرى تترك آثاراً سيئة لا يستهان بها في حياة الناس عامة والشباب خاصة، فقد وجد أن أكثر من عشرة آلاف مجلة متخصصة تعنى بشؤون الأزياء والطبخ والأثاث المنزلي، والمشكلات الأسرية وغيرها، وهذه المجلات تنهل من معطيات الحياة الغربية حلوها ومرها، وتعيد ما التقطته في صور تحليلية

وإحصائية متقنة، ليطلع عليها الناس في انحاء العالم كافة وسيكون لها ولبقية وسائل الإعلام شأن في تذويب الخصوصيات الثقافية إلا من رحم ربك، إن ما تبثه تلك الوسائل هو الذي يصنع الأحلام الواهية، والأحلام هي التي توجه السلوك، وبذلك يتم تخبط العالم بأنماط سلوكية متباينة.

٥ ـ لقد باتت شبكة الإنترنت اليوم من أهم الوسائل الأساسية لتحقيق الانفتاح العالمي، وهذه الشبكة اتاحت التفاعل الحر والمباشر بين أعداد ضخمة من الناس، حيث يستخدم الشبكة اليوم مئات الملايين طبقاً للتقديرات، ويتوقع لهذا العدد أن يصل إلى المليار مستخدم في السنوات القادمة.

إن هذه الشبكة قد وفرت وسيلة فعالة للنفاذ السريع إلى المعلومة العالمية، بغض النظر عن الحدود الجغرافية واختلاف التوقيت والثقافة، وفتحت نافذة عريضة نحو الانفتاح على المعلومات والمفاهيم والأفكار وهذه أشد تأثيراً في إعادة ترميز الوجود الإنساني، وإحداث التحولات الفكرية والأخلاقية والسلوكية والنفسية والاجتماعية، وشبكة الإنترنت سلاح ذو حدين فيها الخير وفيها الشر وفيها إيجابيات كثيرة ولكن لها مساوئها أيضاً، من حيث إنها تسوق مفاهيم الغرب ومادياته ولذا فإن أكثر من ٨٩٪ من المعلومات التي عليها بلغات غربية وللإنجليزية فيها نصيب الأسد، ويذكر أحد الباحثين أن ٨٨٪ من المضامين والمعطيات التي تبثها «الإنترنت» يبث باللغة الإنجليزية مقابل ٩٪ بالألمانية، و٢٪ بالفرنسية، و١٪ يوزع على باقي اللغات (الحاج، ١٤٢٤، ص٦).

لقـد أدرك تجـار الإنترنت في وقت مبكـر أن الثقافـة الراقية محدودة الأسـواق، والثقافة الرائجة في شـبكة الإنترنت هي الثقافة السوقية المبتذلـة التي تتوجه إلى المراهقين والشـباب ومـن في حكمهم وهي القابلـة للترويـج والانتشـار ويكفـي أن نذكـر أن هنـاك ٤٢٪ من المواقع على شبكة الإنترنت تتعلق بالأمور الجنسية والإباحية (نعوم تشومسكي، ماذا يريد العم سام، ١٩٩١م).

لقـد أتاحـت شـبكة الإنترنـت فرصـاً هائلـة للاطلاع عـلى العلوم والمعـارف ولهـا ايجابيات كثيرة ولكن المشـكلة دائماً مـع الذين ليس عندهم النضج الكافي ولم يتشربوا القيم والمفاهيم الإسـلامية بسبب حداثة أعمارهم، أو بسبب أن أسرهم ليست مؤهلة لتنشئتهم التنشئة الاجتماعية السليمة، أو من الاشخاص الذين يحسبون على المسلمين وهم في حقيقة الأمر يسـعون إلى بث الشبهات والشكوك والتطرف والانحراف والتحريض على ارتكاب الجرائم الإرهابية، وإذا نظرنا نجـد أنـه في عام ١٩٩٤م كان عـدد المسـتخدمين للإنترنت هم من الهيئات الطبية والأكاديمية، في حين أنه في عام ٢٠٠٧م قد قفز العدد إلى مـا يقرب مـن أربعة ملايين وسـبعمائة ألـف (٤,٧٠٠,٠٠٠) مستخدم.

٦ ـ إن ميزانيـة الإعـلان في العـالم قـد تجـاوزت في السـنوات الأخـيرة التوقعـات حيـث بلغت ٣٣٠ مليار دولار وهـذا الرقم في حالة من النمو المستمر.

ونتيجـة لحملات الإعلان والدعاية المكثفة بات الناس يسـتهلكون ما لا يحتاجون إليه، وبات المطلوب منهم المزيد من الاستهلاك حتى

تظـل عجلة الصناعة في حالة من الحركة الدائبة، وعلى مدار التاريخ كان الناس ينتجون ما يحتاجون إلى اسـتهلاكه، أما اليوم فعلى الناس أن يمارسـوا المزيد من الاسـتهلاك من أجل تحقيق المزيد من الإنتاج بغـض النظر عـن كل النتائـج البيئيـة والصحيـة والاقتصادية التي تترتب على ذلك.

٧ـ كان تفكك الاتحاد السـوفيتي السـابق، وسـقوط المعسـكر الشرقي عامة بمثابة نصر للرأسـمالية والليبرالية حيث انتهت الحرب الباردة والـصراع السـياسي المريـر الـذي دام أكثـر من نصف قـرن لصالح الغـرب بكل ما لديه من طروحات وأفكار وفلسـفات ومن ثم فإن المفكريـن والساسـة الغربيين اغرقوا العـالم بالكتابـات والدعايات والتحليـلات التي ترى في زعمهم أن الرأسـمالية بما تسـتند إليه من الحريـة الاقتصاديـة والاحتـكام إلى قوى السـوق وآليـات العرض والطلـب هـي أفضـل نظريـة توصـل إليها البـشر في إدارة شـؤون الاقتصـاد وتنمية الثروات، مع أن مفكري الغرب ومنظريه يعرفون المشكلات الهائلة التي تغرق فيها بلادهم.

٨ـ مـن الواضح أن ما يسـمى باسـم العولمة يخترق الهويـات والثقافات المختلفـة بواسـطة تهميـش المفاهيـم العقديـة والسياسـية والثقافية لتحل محلها مفاهيم اقتصادية مادية اسـتهلاكية استمتاعية، وهي لا تسـتوطن بلداً معيناً ولهذا انخفض مستوى الاهتمام بالخصوصيات التـي أصابها نوع من الصدمة بسـبب الهجمة الشرسـة للعولمة التي تدخل البلدان والبيوت دون استئذان.

١٠١ الإعلام وأخبار الجريمة

تتخذ وسائل الإعلام الغربية ومن سار على نهجها موقفاً خطيراً من نشر الأنباء المتعلقة بفئات معينة من الجرائم، وهو نوع من الغزو الفكري ومثال ذلك؛ جرائم الانتحار، وجرائم العرض والآداب العامة، وأنباء هرب الجناة، والاعتداءات على رجال السلطة العامة، وتفاصيل أسلوب ارتكاب الجناة لجرائم القتل والسرقة والسطو، فعلى سبيل المثال نشر أنباء جرائم الانتحار حيث لا يخفى وجه الخطورة في هذا النشر المحرض عليه لأن من شأنه أن يزين فكرة الانتحار لدى ذوي الأمراض النفسية أو الخلل العقلي أو المترددين في ضيق مادي، أو ورطة اجتماعية أو أخلاقية، فيقدمون على الانتحار لغياب الوازع الديني من جهة، ومن جهة أخرى تبرماً مما حاق بهم (الجحني،١٤٢٤هـ).

وسائل الإعلام الدولية حين تقدم على نشر انباء مثل تلك الجرائم بشكل مثير فيه ضرر على مستقبل الشباب على الإجمال، الأمر الذي جعل الأنظمة والتشريعات في معظم البلدان تولي عنايتها لهذا الأمر، وتلزم وسائل الإعلام بقيود يجب اتباعها في نشر اخبار الجريمة، فتمنع بعض الدول وسائل إعلامها من أن تتناول بالتغطية والتحليل بقصد الإثارة أو الإخلال بالآداب العامة جرائم الأعراض، وجرائم الآداب العامة، وتفاصيل ارتكاب الجرائم، والاعتداء على رجال العدالة، ومبررات ذلك ما يلي : (الجحني،١٤٢١)

١ ـ إن وسائل الإعلام الغربية تعرض افلاماً تتعلق بالجريمة عرضاً سيئاً وضاراً بالمجتمع من شأنه أن يغري الشباب بصفة خاصة وعلى تقليد المجرمين لكسب البطولة الزائفة والشهرة الكاذبة.

٢ ـ إن عـرض فنـون الإجـرام والجريمة من شـأنه أن يعـرف المجرمين بأخبار رجال الأمن واساليبهم في القبض على المجرمين.

٣ ـ إن وسـائل الإعـلام تتدخـل في العدالة عن طريـق محاكمة المتهمين بوسـائل الإعلام واصـدار أحكامها مقدماً عليهم، مـع أن القاعدة القانونية النظامية هي أن المتهم بريء حتى تثبت إدانته.

٤ ـ إن النـشر والعرض وبطريقة توحي بالتقليـد والتمجيد والإعجاب تحمـل البعـض ممن ليسـوا في حالـة توازن نفـسي كاف عـلى التقليد المباشر لأولئك المجرمين الذين أضفت عليهم وسائل الإعلام أهمية ووجاهة ومنزلة.

وقـد وجد أن وسـائل الإعلام في تلـك المجتمعات تؤثر تأثـيراً بالغاً في انتشار الجرائم ومحاكاة السلوك الإجرامي، وذلك عن طريق ما يأتي:

أ ـ أنهـا تعلـم الأفراد أسـاليب ارتـكاب الجرائم وأنماطها عـن طريق ما تنشره من وسـائل تتعلق بسرقة السـيارات، وإخفاء معالم ملكيتها، وكيفية تزوير الوثائق، ووسائل الغش التجاري وغيرها من أساليب الانحرافات السلوكية.

ب ـ قـد تبالغ وسـائل الإعلام فيما تنشر وتبث مـن إثارات حول أخبار الجرائـم، الأمـر الذي تظهر به الجرائم كسـلوك عـادي في المجتمع، ولذا تخصص لها احياناً بعض الأعمدة الخاصة في الصحف اليومية، حيث تعرض الجرائم المحلية والعالمية بطريقة غير علاجية.

جـ ـ قـد تتعدى الإثـارة في عرض الجرائـم أمام الأطفـال والمراهقين، حيـث يقود خيـال الصغـار والشـباب إلى تقليد ومحـاكاة المجرمين

المشهورين، وبذلك ينتشر الجنوح وتكثر المغامرات الشبابية التي قد يترتب عليها مشكلات اجتماعية.

د ـ قد يكون من سلبيات إظهار الجرائم، إبراز وتأكيد طرق معيشة المنحرفين، والإيحاء بأن حياتهم تتسم بالبذخ والإسراف على متع الحياة المحرمة، أو قد تظهرهم بالمظهر الذي يدعو إلى الشفقة عليهم نتيجة لحياة التشرد والبؤس والتعاسة والهروب من العدالة، مما يثير شفقة الجمهور.

هـ ـ قد تصور وسائل الإعلام المجرمين وهم يقومون بأعمال بطولية خارقة، وفي هذا ما يشجع على اعتبار المجرمين نماذج حية أمام الأطفال والشباب.

و ـ قد تبالغ وسائل الإعلام في تبني أحكام غير عادلة تجاه جرائم معينة، وبذلك تثير الشعور العدائي ضد مؤسسات العدالة والأمن.

لا شك أن بعض البرامج الإعلامية تكون سبباً في جنوح الشباب، حيث تؤدي إلى انطباعات خاطئة ومواقف ضارة تقود إلى الجنوح حيث قد يعرض المذياع من خلال برامجه بعض السلبيات التي تساعد عند بثها في تكوين وتشكيل السلوك.

وللشيخ الغزالي رأي يقول فيه (ما معنى اختيار التمثيليات ذات الطابع المثير والتمثيليات التي تستعرض الجريمة وظروفها، وتنشر حول فصولها جواً من الرعب والإرهاب؟ كما تصور للمستمعين حيل المجرم للتخلص من معالم جريمته ...الخ، إن هذا هو ما تفعله وسائل الإعلام حين تروج لمثل تلك التمثيليات التي يستمع إليها أفراد العائلة في كل منزل وفي مقدمتهم الأطفال).

ولذلك لابد من إيجاد سياسة تحكم العلاقة مع وسائل الإعلام بحيث تلتزم بميثاق شرف المهنة خصوصاً في مجال أنباء الجريمة وذلك بعدم تصوير المجرم بصورة جذابة أو كبطل يحتذى أو تصوير الجريمة وأسلوبها بشكل تفصيلي ومثير وعنيف، على أن تراعى مصالح الأمة العليا وأن تسخر وسائل الإعلام طاقتها لخدمة الحق والفضيلة، اطلاع الرأي العام من خلال موضوعات وتحقيقات وحملات ملائمة من شأنها أن تؤدي إلى مشاركة إيجابية بعيداً عن الفتن والفساد وإشاعة الفاحشة في الذين آمنوا.

ويتفوق التلفاز على الإذاعة بالصورة والحركة والصوت، والضوء، وهذا مما يساعد على توضيح المعلومات والأفكار إيجابية كانت أو سلبية، وقد ذهب كثير من الناس إلى أن برامج العنف والجريمة التي تعرض بالتلفزيون قد تؤدي إلى زيادة سلوك الشباب العدواني في المجتمع، لسهولة التأثير عليهم بهذه البرامج، وقد تبين ايضاً أنه مع زيادة الساعات التي يقضيها الشباب في مشاهدة التلفزيون فإن تعبيره عن الدوافع العدوانية يزداد، وتقول الباحثة الكندية (ك. تاجرت) «إن القيم التقليدية التي تبثها الأسرة في الأطفال آخذة في الضمور والاضمحلال لتحل محلها قيم تلفزيونية مشتقة من أفلام رعاة البقر، ومسلسلات العنف، وتمثيليات الجنس والجريمة وهي دائرة ضخمة من الآثار الوخيمة ذات الحلقات المتصلة ليصوغها التلفزيون كل يوم ويتشبع أفراد الأسرة بهذه القيم ويصبحون رعاة لها» (إمام، د.ت، ص ٢٣٧، ٥٢١).

ويذهب بعض الباحثين في قضايا الإعلام إلى القول إن التلفزيون في تلك المجتمعات يعرض ركاماً هائلاً من الغث والسمين جنباً إلى جنب بدون مغزى أو هوية إذ تتوالى الإعلانات والموسيقى والأغاني والتمثيليات

والخطب السياسية والصور الرخيصة والمناظر الداعرة وخاصة إعلانات الأفلام، وكل ذلك يتتابع بشكل رخيص ومبتذل بحيث يطغى المعنى الهابط المتهافت على المعنى الرفيع، وبلا اكتراث أو مبالاة فيصاب الأطفال والشباب بانعدام التوازن وتتعطل لديهم حاسة التمييز، ويصيرون نهباً لكل ما هو غليظ وسمج. (الجحني،١٤٢١)

وفي تقرير لهيئة الصحة العالمية عن انحراف الأحداث وعلى لسان أحد القضاة الفرنسيين العاملين في ميدان الأحداث جاء فيه ما يلي:

«لا يخالجني أي تردد في أن بعض الأفلام ـ وخاصة الأفلام البوليسية المثيرة في الغرب لها معظم الأثر على غالبية حالات الأحداث المنحرفين، واننا لهذا لسنا بحاجة إلى البحث عن أسباب عميقة وراء السلوك الإجرامي عند هؤلاء الأطفال أو المراهقين وقد انتقل هذا الغزو الإعلامي إلى الكثير من وسائل الإعلام في العالم الإسلامي.

لقد نشرت جريدة الرياض في عددها «٩٠٤٠، ص١٨» موضوعاً بعنوان «الوجه القبيح للفن» جاء فيه بأن الفن قام بدور رئيس في حوادث العنف والسطو المسلح في القاهرة، الأمر الذي أثار الانتباه وأوضح جلياً الوجه القبيح للفن، فعندما ألقت الشرطة القبض على مجموعة من الشباب الذين احترفوا السلب والنهب، أكدوا استلهام الفكرة من فيلم «إحنا التلامذة» بطولة شكري سرحان وأحمد رمزي، وأثناء التحقيق مع إحدى الفتيات التي تمكنت من السطو على أكثر من مليون جنيه، اعترفت بأنها استوحت الفكرة من البرنامج الإذاعي «أجراس الخطر» وبلغت المفاجأة ذروتها حينما اعترف لصوص سيارة البنك التي كانت تحمل مليونين من الجنيهات ومثلهما من الدولارات بانهم استوحوا الفكرة من فيلم (المشبوه) لعادل إمام.

كما انه ذكر أحد نزلاء السجون في بعض الدول العربية أنه ارتكب أكثر من جريمة سرقة سيارات ونهب، واعترف بأن فيلم (بطل النهاية) لفريد شوقي عرض العديد من الأساليب المختلفة للتنكر، وكيفية التخدير واستخدام مفتاح علب السردين بديلاً للمفاتيح، وقال سجين آخر إن الغيرة من مستويات الثراء في المسلسلات والأفلام كانت الدافع وراء احترافه السرقة ويقول آخر لقد طبقت نفس فكرة فيلم أجنبي ظهر فيه البطل متقمصاً شخصية رجل أعمال يحتال على السيدات، فتنكرت في زي ثري وتزوجت ست زيجات من أغنى وأرقى سيدات المجتمع، وقالت إحدى السجينات بأنها واظبت منذ الرابعة عشرة من عمرها على حضور جميع الأفلام فبهرتها المغامرات قبل أن تتحول إلى زنزانة سجن النساء، ثم أورد كاتب الموضوع آراء بعض المتخصصين الذين أكدوا أن على الكاتب أن ينتهز الفرصة لتبصير الناس دون افتعال المواقف، وعليه ألا يظهر البطل وهو في أوضاع ممنوعة، ولكن يجب تجسيد دور البطل في تأدية الأمانة مثلاً وانتمائه لوطنه وحرصه على نظافة شوارعه وعلى الإخلاص في عمله. وإذا وقع الإنسان في الخطأ، فلا يحدث عند المشاهد وبدون وعي نوع من الترسيب السلوكي داخله. (الجحني، ١٤٣٠هـ)

وهناك حوادث كثيرة على مستوى الوطن العربي تثبت وجود علاقة بين العنف والعدوان في برامج التلفزيون وبين السلوك العدواني، ومثال ذلك (قضية طفل النقرة) بالكويت حيث شنق نفسه طبقاً لما قام به الممثل في فيلم (النسر وعيون المدينة)، وحوادث سرقة البنوك ومهاجمة محطات البنزين لسرقة إيراداتها، والأمثلة عديدة في هذا الشأن. (الكويت، إدارة البحوث والدراسات، ١٩٨٨، ص٩٠)

وعلى هذا فإن المسلسلات الأجنبية التي تقدم احياناً في التلفزيون العربي تتلخص في جريمة ارتكبها محترف توارى عن الأنظار، ويتهم رجال الشرطة بريئاً، ويقوم مخبر سري بالبحث عن القاتل الحقيقي حتى يعثر عليه وخلال ذلك كله تعرض الجريمة في ألوان شتى من الممارسة بحيث لا يبقى في ذهن الشباب والأطفال إلا أسلوب القتل، ووسيلة الاستيلاء على المال أو تسلق العمارة أو تفجير السيارة أو صناديق المصرف المتينة التي يحرسها جرس كهربائي، ورجل مدجج بالسلاح، فضلاً عن عرض صور شتى من الحيل التي يتبعها المجرمون، ومواطن الضعف في إجراءات الضبط والتحقيقات إلى غير ذلك. (الجحني، ١٤٢٤هـ)

٢.١ مفهوم الإعلام الأمني

لا يقف الإعلام الأمني عند نقل المعلومات الأمنية الصادقة إلى الناس فحسب، بل يسعى إلى إيجاد وتأسيس وعي أمني يثري الروح المعنوية والمادية بكل مقومات النجاح والتفوق والالتزام بالتعليمات والأنظمة التي تكفل أمن الإنسان وسلامته في شتى مجالات الحياة، ومن ذلك تأصيل وتعميق التعاون والتجاوب مع مختلف قطاعات الدولة لما يحقق خدمة أوجه الأمن والاستقرار، وهذا يتطلب تعبيئة الشعور العام، وتغذيته بالنافع المفيد ليتقبل الإنسان ما تقتضيه سلامته وأمنه بروح عالية ومعنوية مرتفعة، وهمة قوية، ونفس راضية مطمئنة انطلاقاً من تعدد وظائف الأمن. (الجحني، ١٤٢١هـ، ص٣٣).

ولا شك انه لا ينكر متخصص أهمية توظيف المواهب الإعلامية والمهارات لتحقيق أهداف رسالة الإعلام الأمني شريطة التركيز على جدوى

الخصوصية التي يمكن أن تحظى بها الرسالة الأمنية في وسائل الإعلام من وقت ملائم، ومساحة معقولة وكثافة منطقية، وتدرج مدروس.

وإذا كانت مهمة رجال الأمن محاربة الجريمة والمحافظة على الأمن والتصدي للعابثين بأمن الأمة، فإن هذه المهمة ـ في الحقيقة ـ لا تقف عند هذا الحد بعينه، بل لابد من إيجاد مناخ فعال مثمر من التعاون الناجح بين رجال الأمن والجمهور في سبيل تحقيق الأمن والاستقرار، لأنه دون التعاون البناء فإن الجهود من طرف واحد تظل محدودة الإمكانية وغير متكاملة، ولذلك فإن خير من يقوم بمد جسور التعاون هي وسائل الإعلام بما تمتلك من تأثير وجاذبية، وقدرة على تنمية الوعي الاجتماعي وتوطيد الانسجام الداخلي. (الجحني، ١٤١٠هـ،ص٨؛ المالك، ١٤٢٥هـ)

ومما يساعد على كسب ثقة الرأي العام، وتعزيز التعاون مدى الجودة والمهنية، والتزام رجال الأمن بالأصول المرعية سواء فيما يتعلق بتعاملهم أو في مظهرهم وسلوكهم، أو تأديتهم عملهم، أو الجهود الإنسانية التي يمكن أن يقدموها لطفل ضل طريقه أو شيخ كبير يود قطع الطريق، أو إنسان تعطلت سيارته أو إسعاف مريض أو إنقاذ غريق ... إلى غير ذلك من الخدمات الإنسانية الأخرى حتى تتغير الصور السلبية والممارسات الخاطئة التي تشكو منها الأطراف المعنية. (الجحني، ١٤٢١هـ،ص٣٥).

والإعلام الأمني الذي يعول عليه كثيراً في التوعية والإرشاد، حديث النشأة في الدول العربية، ومع حداثة نشأته، فقد قطع اشواطاً متقدمة، بما يحقق المقاصد الأمنية ومن ذلك: (الجحني،١٤٢٨هـ،ص ١٠٢ـ١٠٣)

١ ـ التوعية الأمنية.

٢ ـ التوعية بأضرار المخدرات والإرهاب والعنف وسبل مكافحتها.

٣ ـ بث مشاعر الطمأنينة في نفوس المواطنين.

٤ ـ حث الجمهور على مشاركة رجال الأمن.

٥ ـ إبراز الجانب الإيجابي للعمل الشرطي.

٦ ـ نشر أخبار الجرائم مع تأكيد أن (الجريمة لا تفيد)، وأن المجرم لا يمكن أن يفلت من العقاب.

٧ ـ الإعلام في مجال الأمن والسلامة، والتوعية والوقاية من الأخطار.

٨ ـ الدعوة لإبراز الدور الحقيقي لرجال الأمن، وما يقومون به من مهام ذات طابع إنساني اجتماعي.

٩ ـ عقد الندوات والدورات والحلقات، وإصدار الكتب التي توضح أهمية الإعلام الأمني ووظائفه.

١٠ ـ حصول الكثير من رجال الأمن والإعلام على الماجستير والدكتوراه في الإعلام الأمني.

إن التوعية الأمنية قد نالت اهتماماً لا بأس به في قائمة اهتمامات الإعلام على المستوى القطري، وعلى مستوى الدول العربية مجتمعة. من هنا فإنه لا يمكن أن نغفل الدور الذي يمكن أن يقدمه الإعلام الأمني في مجال التنشئة الاجتماعية السليمة، والتوعية بالأنظمة واللوائح، وما يدخل في نطاق الوظيفة الإدارية والوظيفة القضائية، ما يساعد على دعم رسالة الأمن، ومعاونة أجهزته على اداء وظائفها داخل المجتمع، وهذا يدخل في نطاق اهداف الإعلام الأمني الوقائية، والتوعوية، والاجتماعية، والسياسية، والنفسية، والثقافية. (الجحني،١٤٢١هـ).

لا ريب أن امام الإعلام الأمني طريقاً طويلاً، وهناك الكثير من المعوقات التي تحد من إقامة علاقات حسنة بين الأجهزة الأمنية والجمهور في العالم العربي بشكل عام، ومن أهم تلك المعوقات:

- طبيعة عمل الأجهزة الأمنية، ووظائفها في المجتمع.
- رواسب الماضي من عهود الاستعمار مما يسبب حواجز نفسية بين المواطن ورجل الأمن، أي العوامل التاريخية على مستوى الوطن العربي.
- اتساع ميدان عمل الأجهزة مع قلة الإمكانات في كثير من الدول .
- ضعف المستوى التعليمي والثقافي لبعض منسوبي الأجهزة الأمنية.
- مسؤولية الأجهزة الأمنية عن أخطاء أفرادها، بمعنى أنهم إذا أخطأ فرد وصمت الأجهزة كلها بالخطأ والقصور.
- إظهار رجل الأمن بصورة غير مناسبة في بعض وسائل الإعلام الغربية.
- دور وسائل الإعلام الأجنبية في نشر الأخبار المتعلقة بالجريمة والمسلسلات والمسرحيات التي تغذي الكراهية وعدم التعاون والاستهتار.

إن تطوير الإعلام الأمني وبرامجه وأنشطته أصبح ضرورة ملحة، ومن هنا تأتي أهمية الاستفادة من مفاهيم الجودة الشاملة لوجود إعلام أمني متخصص يتعامل مع جميع القضايا الأمنية بحذر ومصداقية وشمولية وعمق.